

# كيفية الحضور مع الله تعالى

للشيخ الأعظم صفي الدين الإمام الباهوت

أحمد بن علوان - قدس الله سره -

شبكة الإمام الباهوت

### جواب عن سؤال :

وقفت أيها الأخ على مسألك، المقرونة بلطيف رسائلك، وطريف شمائلك، والله الموفق للصواب، في حقيقة رد الجواب.

فأول ذلك سؤالك عن كيفية الحضور مع الله تعالى :

- هل يدرك بذكر في الباطن أم في الظاهر والباطن؟
- وأي ذكر يكون؟
- أم هو علم يعلمه؟
- وهل تنفى الخواطر بالمجاهدة؟
- وهل يسهل عليه نفيها؟
- ومتى يتمكن من الحضور؟
- وكيف يكون التمكن؟
- وهل يقدر أن يكون حاضرا إذا تمكن ذلك الحضور من قلبه ووقر فيه وامتلاً منه؟
- وهل يعد حاضرا وإن كان لا يذكر في الملاً؟

### الجواب عن ذلك وبالله التوفيق :

اعلم أيها الأخ أفهمك الله الأسرار وجنبك الإشرار :

- أن الحضور مع الله هو درجة من درجات أهل الانتهاء، وله أساسان لا يترتب إلا عليهما، ولا يوصل إليه إلا من جهتهما :

أحدهما : إصلاح الأقوال والأعمال والأحوال الناسوتية الشرعية.

والثاني: إخلاص الأذكار والأفكار والأسرار الملكوتية الحقيقية على كمال كل صفة من هذه الصفات وتتمامها، والاستقصاء على حسن الأدب في كل درجة ومقامها..

فحينئذ تقطع المسافات، وتمحى الأرضون والسموات، وتسقط العلل والآفات، عن جميع الأجزاء والصفات.

وعند ذلك تبدو خوافي الحق، وتخفى بوادي الخلق، فيكون هو الناظر وأنت الحاضر، ويكون هو الباطن وأنت الظاهر، بلا علم ولا عمل، ولا ذكر ولا فكر، ولا عقل ولا جهل، ولا خواطر تنفى، ولا كدر يصفى، ولا مجاهدة تبدو ولا تخفى، وكيف يكون ذلك مع الاستغراق في نور حضور من يعلم السر وأخفى.

- وأما التمكن من الحضور فليس ذلك إلى المتمكن، بل هو إلى الممكن، إن مكنك تمكنت، وإن لونك تلونت

فإذا مكنك في الحضور كنت معه في الملا، ككونك في الخلا.

وإذا لونك في الحضور كنت معه في الخلا والملا بوابل الخوف والبلا، فأسأله التمكين فإنه خير معين.

- وأما الوصل : فإنه باب من أبواب الحضور، كما أن الحضور هو باب من أبواب النظر.

وعبارة الوصل هو إشراف الغائب المبتدي، على مقام الحاضر المنتهي، وعليه مناخ الطالب، ولديه مأوى الهارب، وبه أمان الخائف، وإليه منتهى الطائف، عروة المستمسك، وبغية السالك، وشرف الناسك، لا يتعلق بسببة إلا القاطع لسببه، ولا ينتمي إلى نسبة إلا المنسلخ من نسبه، لذاذته مرارته، وبرودته حرارته، وعذوبته عذابه، وراحته اكتئابيه، بل سقي العز ماء الحنظل.

- وأما الوجد والوجود، فإن :

الوجد شغف المحب بمحبوبه، والوجود إشراف الطالب على مطلوبه..

صاحب الوجد محب هائم، وصاحب الوجود ملب قائم.

صاحب الوجد سائر حثيث، وصاحب الوجود حائر لبيث.  
وأما السكر فهو يقع على ثلاثة أشربة، بثلاث كاسات مرتبة :

- شراب بكأس السمع هو شراب المريدين.
- وشراب بكأس البصر وهو شراب العارفين.
- وشراب بكأس الفؤاد وهو شراب الناظرين.

فالعارفون صاحون عن سكر شراب المريدين، والناظرون صاحون عن سكر شراب العارفين.

- فشراب المريدين طار.
- وشراب العارفين جار.
- وشراب الناظرين سار.

فالحركة للمريدين، والسكون للعارفين، والطمأنينة للناظرين.

- ودوام السكر بدوام الشرب.
- ودوام الشرب بدوام الظمأ.
- ودوام الظمأ بدوام الشوق.
- ودوام الشوق بدوام الذوق.
- ودوام الذوق بدوام الجوع.

"أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام لما اشتد بكاؤه، وعظم بلاؤه، وكثر دعاؤه : يا داود،  
أجائع فنطعمك؟ أم عطشان فنسقيك؟ أجائع بالهجران إلى طعام الرضوان؟ أم عطشان بالبين إلى  
شراب العين؟".

- وأما الوقفة : فإنها محراب جامع الحضور، وفي ذلك المحراب رجل واحد، اتحدت به أسرار الواحد..

اعتماد الواقفين عليه، ومشار العارفين إليه، وسؤال المريدين عنه، وتشعب الفوائد منه، وتمسك المنقطعين به، وأنوار النبوة فيه.

وهو عين الناظرين، وإمام الحاضرين، ودليل الحائرين، وطريق السائرين، وكعبة حج المسافرين.

قد جمعته الهيبة، وأذابته الخشية، وأوقفته الجلالة، وحيرته المعرفة، وأسرتة المحبة، وناطقته العزة، وشافهته القدرة، وكاشفته العظمة.

نفعا الله به، وعلق أسبابنا بسببه، وعقد أنسابنا بنسبه، إنه قريب مجيب.

- وأما المشاهدة : فإنها طمأنينة القلب بوهج يلقاه، من حر شعاع نظر مولاه، فلا يشك بأنه إياه، فيتلذذ بحياه، ويحيا بروائح رياه، بلا طول ولا عرض، ولا رفع ولا خفض، ولا سماء ولا أرض، ولا كيف ولا أين، ولا أذن ولا عين، (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير).

- وأما كيف ينظر الفقير ويسمع وينطق ويبطش ويمشي بالله، فإنه محمول، على قول الله عز وجل : "ليس شئ يسعني ويسعني قلب عبدي المؤمن"، فيكون ذلك القلب الذي يسعه هو السميع البصير، الناطق الباطش، الماشي بسر وجوده، ودوام شهوده، فافهم ذلك.

- وأما التجلي ومتى يتجلى الله لعبده : فإنه متى تلى القلب من ظلم رانه، وبذل إساءته بإحسانه، تجلى الله له بعظمة شأنه، ما حيا لمكانه وزمانه، بفضلته وتوفيقه وامتنانه، بلا وصف يحد، ولا نور يشهد، وهو نوع من أنواع المشاهدة التي قدمنا ذكرها.

- وأما الحاضر مع الله : فهو بعين قارة في فؤاد ساكن قد سقط حسه، وماتت نفسه، واطمأن قلبه، وعقل عقله، واستوى علمه وجهله، وقد تكون الحالة مستولية وغير مستولية، على قدر ما يفتح له من الموهبة في الوقت.

- وأما لا بد من المجاهدة الكلية أم قد تسهل؟ فالمجاهدة على قدر ميل النفس واستقامتها، واعوجاجها وثبوتها.

فالمجاهدة الكلية تلزم صاحب النفس الصعبة الغليظة الطبع، الشديدة البطش، القوية الشهوة. وكلما هانت النفس ولانت، هانت المجاهدة ولانت، إلى أن تنقاد وتتوب من كل ميل وعناد، وتنيب عن كل زيغ وفساد، وتخبت بكليتها إلى رب العباد.

- وأما ما يدل الإنسان أنه عارف، فشاهد معرفته من صفته على صفته: زهده وورعه، وعفافه وكرمه وسخاؤه، وغرقه في نور الله وفناؤه، ودوامه على مراقبته وبقاؤه.

والعارف هو الحاضر، والحاضر هو الواصل، فمتى عرف العبد حضر، ومتى حضر وصل. ومتى جهل العبد غاب، ومتى غاب غفل، ومتى غفل انفصل. فنسأل الله الاتصال بالمعرفة، ونعوذ به من الانفصال بالغفلة.

تم الجواب والله أعلم بالصواب، وأستغفر الله العظيم من الزلل والخطأ، فيما قلت وفعلت، وقطعت ووصلت، وعلمت وجهلت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والصلاة والسلام والرحمة، على سيدنا محمد نبي الرحمة، وشفيع الأمة.

قدح الزناد ليستثير النارا سر ينبه للعلا أسرارا  
علوية نبوية صمدية أنوارها تستطلع الأنوارا  
مكنونة فيها وفيها ذا وذا لكنها تترقب الأنصارا  
أقمار حق بل شمس حقيقة تمحو الشمس وتخلج الأقمارا  
فيها على الحق المغفر غيرة تغتارها فتدمر الأغيارا  
لكنها حجت إلى أجل لها قد آن أن تبدو فلا تتوارى  
هل أنت يا سلطان تشفع وترها وتكون للجيران منها جارا  
وتهين فيها ما يعز لعزها وتكون مؤتمرا لها أمارا  
وتقيم معوج القنا نحو المنى منها لها وتكون ممن غارا  
يا من إلى قحطان ينزع عرقه وكفى بها للمنتمين فخارا  
أنصار أحمد هازمون هوازنا لما غزته وقاتلون نزارا  
شمر هديت لها فإنك من لها خبا الزمان وأسعد الأقدارا  
وليستوي بك ما بذلت لأجلها القيراط والمثقال والقنطارا

## شبكة #الإمام\_الباهوت الإلكترونية

شبكة صوفية محمدية علوية علوانية.  
تهتم وتسعى لنشر علوم ومعارف وكلام صفي الدين الإمام أحمد بن علوان الباهوت اليماني ،  
فمن أراد المتابعه والإشتراك عبر المواقع والحسابات التالية :

قناة #التليجرام.

<http://telegram.me/albahwot>

حساب #تويتر .

<https://twitter.com/albahwoot>

صفحات #الفيسبوك.

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100083325225504&mibextid=ZbWKwL>

<https://www.facebook.com/albahwot?mibextid=ZbWKwL>

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100063924121156&mibextid=ZbWKwL>

قناة #اليوتيوب.

<https://youtube.com/@albahwot>

مجموعة #الواتس.

<https://chat.whatsapp.com/H41YS20PAJrAYZ746FTUwS>

قناة #السماع\_والمديح\_الصوفي على التليجرام :

<https://t.me/madihsufi>

مجموعة #السماع\_والمديح\_الصوفي على الواتس :

<https://chat.whatsapp.com/BjyhR2VMFt0DH5CRGKMVA4>